

حلب محط أنظار الرحالة والسياح والتجار منذ أن قصدها الأوروبيون في القرن الرابع عشر!

حلب - خالد زنگلو



■ أم الرحالة والمستشرقون الأوروبيون حلب السورية قبل أن يذبح مصطلح الاستشراق في أوروبا بكثير، والأرجح أن دونات هولاء عن المدينة زادت من شعبية الفكرة في أوساط المثقفين مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التالي ودفعته باخرين لاقتفاء أثرهم والنسج على منوالهم.

وملكت حلب مقومات جذب كثيرة اغرت المستشرقين لخطوا رحلتهم فيها، منها ما يتعلق بالمدينة وما يرجع الى ميزات شعبيتها وكذلك ما تتمتع به من أمن وتسامح وحرية في العمل والعيش والمعتقد، إضافة الى هيمنتها التجارية على المنطقة بحكم موقعها الجغرافي وربطها الطرق التجارية الواصلة بين ضفتي المتوسط وخبره تجارها واشتغالهم منذ القديم في هذا المجال.

قبلة الأجانب

استقطبت حلب معظم الرحالة العرب مثل باقوت الحموي وابن جبير وابن بطوطة والمقدسي والحيمري، إلا أن ما يميز كتابات الرحالة الأوروبيين ميلها الى الدراسة: دراسة التاريخ والجغرافيا والعسارة واللغة والآداب والدين، أكثر من وصف المشاهدات الحسية، كما فعل العرب.

ويمكن ملاحظة ذلك في مؤلفات القرنين السادس عشر والسابع عشر التي هي اشبه بالدراسات، وان تأخر مفهوم «الدراسات» بالمعنى الفني للكلمة الى اواخر القرن الثامن عشر، إذ ألف جان سوفيجه كتابه «الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب»، ليتناول بالبحث معالم المدينة واسواقها وأسوارها. وكذلك فعل المستشرق الألماني لودويك صاحب كتاب تحف الإنشاء في تاريخ حلب المشهور، ومواطنه مانتيكه الذي عدد مبانى الفترة المملوكية التي بقي منها في عهده ٤٥ معلماً من أصل ٥٠٠ معلم موزعة على الدول العربية. واطلق تجار ومستشرقو الإمارات الإيطالية الاسم الأجنبي لحلب «Aleppo» (البو) منذ أوائل القرن الثالث عشر للميلاد، دالة على علاقتهم الفريدة مع المدينة حتى أن أهل البندقية أوفدوا ابنيهم اليها لتعلم عادات سكانها وتجاريتهم ولغتهم العربية. واعتبرت إيطاليا بوابة حلب الى أوروبا لإعادة تصدير البضائع المحملة اليها لا سيما الحرير الذي احتكرت حلب تجارته من شمال ايران والهند وعلت عليه أوروبا أملاً في حلب بصناعتها.

ويعد الفضل الى حلب بتوقيع أول معاهدة تجارية مع البندقية سنة ١٢٠٧ ثم مع إمارة أروبية أخرى بعد ذلك، قبل افتتاح قنصلية البندقية عام ١٥٤٨ والفرنسية عام ١٥٢٢ فالإنكليزية في ١٥٨٦، وذكر القس جيوفاني مارغولي من البندقية انه شاهد في حلب كثيراً من المسيحيين الأوروبيين بلباسهم العربي ولغتهم الفرنسية ذات اللكنة القبرصية،

«بورتومارينا» بوابة بحرية جديدة لساحل مصر الشمالي

القاهرة - ماجدة نصر

وقال رئيس مجلس إدارة شركة «دمار للتنمية السياحية» والمنفذة للمشروع منصور عامر لـ «الحياة» إن مشروع «بورتو مارينا» يسع نحو ١٤٠٠ بخت ويستقبل البخوت الدولية والراكب العابرة في البحر المتوسط ويتضمن المشروع في مرحلته الأولى تشييد خمسة منتجعات صحية للاستشفاء على المستوى العالمي ستقوم بإدارتها شركات عالمية متخصصة الأولى منها فرنسية تقدم ٨ علاجات بمياه البحر إلى جانب منتجات صحية إسبالية وألمانية وسويسرية، وأخرى من الشرق الأقصى. وهذه المنتجعات تقدم أنواعاً جديدة من العلاجات تجلب معها أعداداً هائلة من راغبي السياحة العلاجية في العالم، إضافة إلى إقامة فندق خمس نجوم يضم ٣٥٠ غرفة ونحو ٢٠٠ متجر، ومجموعة من المطاعم.

وأفاد عامر انه اسرم أخيراً اتفاقاً مع شركات الشركات الانكليزية المتخصصة لإدارة المرفأ، ونتم الانتهاء من المرحلة الأولى والتي قدرت كلفتها بنحو ٢٠٠ مليون جنيه، فيما يبلغ إجمالي الكلفة الاستثمارية للمشروع بنحو ٦٠٠ مليون جنيه ويتضمن

تراهن الحكومة المصرية على منطقة الساحل الشمالي كأحد المنتجعات السياحية التي يمكن أن تنافس شرم الشيخ، وتكتامل معها في الوقت نفسه باعتبارها منطقة جذب سياحي طوال العام وليس خلال شهور الصيف فقط نظراً الى ما تملكه من مقومات سياحية واستثمارية لإقامة مشاريع خدمية وترفيهية قادرة على جعل الساحل الشمالي مستقبلاً للسياحة العالمية.

ومن المتوقع أن يصل عدد الغرف الفندقية خلال السنوات الأربع المقبلة الى ١٠ آلاف غرفة تسمح بإستضافة أعداد كبيرة من السياحة العربية والأجنبية، وذلك بعد أن استقبل مرفأ «بورتو مارينا» الجديد للبخوت الأسبوع الماضي أول بخت دولي، لتبدأ مصر عصراً جديداً للسياحة البخوت التي تعتبر أرقى أنواع السياحات العالمية، والتي تشتهر بها منطقة البحر المتوسط ويعد مشروع «بورتو مارينا» أول مرفأ دولي للبخوت في مارينا العلمين على البحر المتوسط وقدرت كلفته الإجمالية بنحو ٦٠٠ مليون جنيه.

وأقام الطبيب الانكليزيان الشقيقان باتريك والكسندر راسل فترة طويلة في حلب بهدف استكشافها لبعصراً كتابتهما «تاريخ حلب الطبيعي» سنة ١٧٥٦ وهو من أهم الكتب الموقفة بأسلوب علمي عن حلب في تلك الفترة، وفيه رصد لمعظم مظاهر الحياة اليومية والطبيعية والزراعية والحيوانية وشرح مفصل لأبنية ووظائفها وتركيبية السكان والحكم والطوائف والجياليات الأجنبية، إضافة الى التعليم والصحة والثقافة والكتب والمخطوطات.

وقضى الشاعر الفرنسي الكبير لامارتين فترة مهمة من حياته مقبياً في حي الكتاب في حلب ليكتب أهم قصائده، ومنها قصائد لجوريل التي أقامت معه برفقة شقيقها موليناري التي قرضت هي الأخرى الشعر، لكن بالغة العربية. ومن الرحالة الذين زاروا حلب في القرنين السادس عشر والسابع عشر وكتبوا عنها دارامون ولومانس وروالف وتافيزيه واندنيني ونويروي ويوكو وأخرون كثر.

ولم تقطع صلة الرحالة والمستشرقين بحلب أبداً منذ أن قصدها ارسطو بهود الاستشفاء من مرض ألم به، وما هو جان هيرو صاحب كتاب «سورية اليوم»، بفرد مساحة واسعة للحدث عن المدينة بعد أن سكنها لفترة وراق له طب الأقامة فيها.

والطريف ما ذكره الرحالة الإنكليزي فولني في القرن السابع عشر عن استعمال الحلبيين للحمام الزاجل في تجارتهم، تقبول القصة إن حمامة منجبة من أوروبا الى حلب سقطت فوق سماء الشام بيد تاجر نمسقي ليعلم من الرسالة المربوطة بقدمها عن ارتفاع أسعار الجوز في أوروبا فارتسل كمية كبيرة منه ليكسب كثيراً... وما لبثت أن فقد الحمام فوق الشام لكثرة الصيادين التجاري!

٢,٤ بليون جنيه مصري كلفة تشييد مبنى الركاب رقم ٣ يربك حركة مطار القاهرة الجديد

القاهرة - ماجدة نصر

نقل شركات الطيران والسياحة الى المطار القديم.

وقال رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية اللواء إبراهيم مناع إن تشييد مبنى الركاب رقم ٣ على مساحة ١٦٤ ألف متر مربع سيحتاج تكس حركة الركاب في الفترة المقبلة، وهو يتكون من ثلاثة طوابق رئيسية وطابق ميزانين تم تخصيص الأول للركاب القادمين والثاني للمغادرين والثالث للقادمين والمغادرين على رحلات الخطوط الجوية الداخلية. أما طابق الميزانين فمخصصاً لمكاتب شركات الطيران والإدارة والخدمات.

الطرق المؤدية الى المطار لتتجهى الركاب الى نقل حركة الطيران الداخلي الى صالة السفر رقم ٢ في المطار القديم، ومن ثم فصل موقف انتظار سيارات الركاب المسافرين بعيداً عن موقف القادمين.

وعلمت «الحياة» أن أعداداً كبيرة من شركات السياحة المصرية تقدمت بشكاوى الى غرفة شركات وكلاء السفر لتضررها من التعديلات الأخيرة في المطار الجديد بعد أن اضطر بعض السياح للعودة الى بلدانهم جراء الارتباك الشديد في ساحة الانتظار وفقدان بعض الحقايب.

وسادت حالة من «الهرج والمرج» بين المسافرين والقادمين والمستقلين في مطار القاهرة الجديد بعد إغلاق ساحة انتظار السيارات أخيراً للبدء في تشييد مبنى الركاب الجديد رقم ٣ الذي فازت به الشركة التركية «تيب كفين» بكلفة ٢,٤ بليون جنيه، وتستغرق مدة تنفيذ نحو ٣٠ شهراً.

وتسبب إغلاق ساحة انتظار السيارات في معاناة الركاب والمودعين أثناء الخروج من المطار لبعده ساحة الانتظار البديلة أكثر من ثلاثة كيلومترات عن صالات السفر والوصول، الأمر الذي أغضب القادمين نظراً الى صعوبة الانتقال بالحقايب على رغم وجود نحو ١٦ أتوبيساً مكيفاً لنقل الركاب والمودعين من ساحة الانتظار التي خصصت قبل أيام الى صالة السفر والوصول.

مرحلة استثنائية

ويقول رئيس شركة ميناء القاهرة الجوي فتحي فتح الله أن مطار القاهرة الجديدة يمر حالياً بمرحلة استثنائية تتطلب من المواطنين التعاون مع الشركة التي تنوي تغطية ساحة الانتظار البديلة، وهي وضعت عدداً كبيراً من اللافتات على

وبذلك يستطيع المطار استقبال نحو ١٥ طائرة في آن واحد، وتوفير أماكن انتظار براض المهبط تسع ٢٢ طائرة، ومن ثم ربط مبنى الركاب رقم ٣ بمبنى الركاب رقم ٢ بحسب مغطى ومزود بسيور متحركة لتسهيل الحركة بين المبنيين، إضافة الى تزويد المبنى الجديد بكل الأنظمة الحديثة لتجنب تكس حركة الركاب، وإنشاء ساحات انتظار للسيارات بمبنى الركاب رقم ٣ قادرة على استيعاب ٢٤٣٥ سيارة ملاكي و٦٥٤ سيارة اجرة و٣٥ أتوبيساً بهدف زيادة الطاقة الاستيعابية للمطار من ٩ ملايين راكب سنوياً الى ٢٠ مليون راكب مع حلول العام ٢٠٠٧.

مدينة هنغارية تاريخية اشتهرت بالتأخي وباتت اليوم منتجاً سياحياً يجذب هواة الثقافة

بودابست -

فانر صالح



تقع مدينة كيشكمت Keekemet في السهل الكبير إلى الجنوب الشرقي من بودابست على بعد ٨٠ كيلومتراً تقريباً، ويربطها الطريق السريع ١١٥ بالعاصمة المجرية. يبلغ عدد سكانها أكثر من ١٠٥ ألف شخص، وهي مدينة زراعية وتجارية كانت تمر بها طرق التجارة في السابق، ولهذا نمت وتطورت.

ذكرت المدينة في الوثائق للمرة الأولى في العام ١٣٥٣ ميلادية. عندما منحها الملك المجرى إلى أحد أتباعه من قبائل الكون، وهي قبائل تركية الأصل استقرت في السهل المجرى قبل نحو ألف سنة، واندمجت بالمجريين. لكن المدينة بقيت أقطاعية تابعة للملك إلى أن تدمرت الملكة أوجيغت بمبلغ ٢٥٠٠ قطعة ذهبية استعملتها لتعزيز دفاعات الحدود المجرية أمام زحف الجيوش العثمانية في ١٤٣٥، ولم يتدمر الرهن بقيت المدينة ضمن أسلاك النبلاء. أحرقتها الجيش العثماني عند انسحابه من بودا في ١٥٢٦، وسيطر عليها الأتراك بشكل دائم بعد احتلال بودا في ١٥٤١.

وتشير وثائق المدينة إلى حادثة طريفة هي استدعاء السلطان محمد الثالث وجهاء المدينة عند مروره بقرية في ١٥٩٦ للمثول بين يديه، فأخذ هؤلاء هدية هي عبارة عن ملة شور وسنمعة رأس من الأتعام وأربع عشرة عربة محملة بالخبز لكسب ود، وطلبوا من السلطان تزويدهم بجندي حماية تركي (شاورش) يدفع عنهم أتى القطعات العثمانية التي تسلب البلدات على الدوام. رفض السلطان طلبهم، إلا أنه أهداهم ققطاناً سلطاناً ليلبسه القاضي المجرى عند الحاجة، وبالفعل عندما لبس القاضي المجرى الققطان خسر الجنود الأتراك على ركايبهم وقبلوا طرف الققطان وأطاعوا أوامر القاضي فنجت المدينة من أذاهم. وقد خلد الكاتب المجرى كالمان مكسات (١٨٤٧-١٩١٠) هذه القصة في رائعته «الققطان المتكلم».



شهير لإنتاج أفلام الرسوم المتحركة. وعرض في مهرجان الأخير الذي عقد هذا العام عيد من الأفلام بينها فيلم «ابن الغابة» الذي أخرجه العراقي ثامر الزبيدي استناداً إلى قصة في بن يقطين، وأنتج الفيلم في بودابست. أما المتاحف فهي كثيرة وتوفر للسواح فرصاً متنوعة، من أهمها متحف الفنون الشعبية والصناعية ومتحف وغاليري الفنانين المجرين الفطريين ومتحف التصوير الفوتوغرافي المجرى ومجموعة الأدوات الموسيقية التي تزيد عن ألف أداة موسيقية شعبية مجرية وأوروبية، وتنفرد المدينة بمتحف ألعاب الأطفال الذي تأسس في ١٩٨٢، ويضم أكثر من ١٥ ألف لعبة، ويمكن لزارئيه من صغار السنواح أن يصنعوا ألعابهم بأنفسهم وأن يجربوا كثيراً من الألعاب الموجودة فيه. كما يشتهر غاليري كتشكمت في القصر المعروف باسم القصر المزوف الذي بني على طراز الفن الحديث والذي يعرض لعدد من الرسامين والنحاتين المجرين الكلاسيكيين والمعاصرين، ومساحته ١٨٠٠ متر مربع.

ويشكل محط المدينة منطقة سياحية مهمة يهواها من يحب الخيل، إذ تنظم الشركات السياحية زيارات لزرايع تربية الخيل هناك تقدم فيها عروض بالملابس الشعبية تمثل الجنود العربية لعلاقة الشعب المجرى بالخيل. ويمكن سماع فرقة سباط مرربي الخيول وهم يعطون صهواتها في العالم.

ويشتهر من بين المهرجانات الأخرى على صعيد دولي مهرجان أفلام الرسوم المتحركة، وهو مهرجان متخصص في هذا الفن يقام مرة كل ثلاث سنوات منذ ١٩٨٢. وجاءت فكرة عقد هذه المدينة لوجود استديو